ولا يخافون لومة لائم فيه فتاخر اكثر المحبين لمشقة الجهاد عليهم
وقام المجاهدون فقيل لهم ان نفوس المحبين واموالهم ليست
لهم فهلموا اقبلوا الي بيعة ان الله اشتري من المومنين
انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته فلما عرفوا
عظمة المشتري سبحانه وتعالي وفضل الثمن وجلالة من اجري
علي يده صلي الله عليه وسلم عقد التبايع عرفوا قدر
السلعة المشتراة وان لها شانا اثرا عظيما فراوا من اعظم
الغبن ان يبيعوها لغيره بثمن بخس ناقص فعقدوا معه
بيعة الرضوان من غير ثبوت خيار بل بتا وقالوا والله لا نقيلك
لا نرفع العقد ولا نستقيلك لا نطلب منك الاقالة فلما تم العقد
وسلموا المبيع للمشتري قيل لهم قد صارت نفوسكم واموالكم لنا
رددناها عليكم اوفر ازيد ما كانت واضعافا امعها ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله وهذه اشارة اعتبارية صوفية علي
طريقتهم في استخراجهم معاني من النصوص بحسب مشربهم مع بقاء
النصوص علي مدلولاتها والاصل فيه اوردها المص كعادته تذكيرا
وحثا علي مزيد الاتباع ومن علامات محبته صلي الله عليه وسلم
التسلي عن المصايب مع سكون وطيب نفس بها ولذا قال ابو زيد التصبر ح
السلو طيب نفس الالف عن الفقد اي فلا تباشر بفراقه ولا بالبعد عنه
بان المحب يجد في لذة المحبة ما ينسيه المصايب الشدايد النازلة
ولا يجد من مسها ما يجد غيره حتي كانه قد اكتسي طبيعة
خلقة ثانية ليست طبيعة الباقي الذي خلق عليه بل يقوي
سلطان المحبة حتي يلتذ بكثير من المصايب التذاذا اعظم من
الالتذاذ بالخلي منها بمقاومته وشهواته والذوق ادراك
لهم الشيء قال [illegible] المحبة اي صاحبها
[illegible] بالحلاوة [illegible] اشتياقه الي ذلك الكرب
يعني انه لما اعتاد ما اللذة التامة وشهود القرب عند المصايب
اذا اي يمن نفسه توانيا شهد ان سببه انقطاع المصايب عنه كما
قيل تشكي [illegible] الصبابة الشوق اي الهوى والشكاية مما
[illegible] بضم النون وكسر الحا العطية
ومنه [illegible] فعداه [illegible] ما الم الصبابة
منفردا عنهم فلا يختار [illegible] احد يعتبر فتح الكاف
في خلفة اي سخت بسبب ما الابته من الصبابة دونهم فكانت للمحب
لذة

لذة المحب المترتبة علي حصول المكاره والمصايب الناشية من الحب
كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي اي لم يشاركني فيها احد تقدم علي
ولا تاخر ومن علامات محبته عليه الصلاة والسلام
كثرة ذكره ومنه الصلاة عليه ومنه علم شرف اصحاب الحديث لكثرة
قولهم صلي الله عليه وسلم من احب شيا اكثر من ذكره كما ورد مرفوعا
ولبعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وهذا من ثمراتها لا انه
حقيقتها اشار له عياض ولاخر اي لبعض اهل المحبة
ذكر المحبوب علي عدد الانفاس وهو بمعني ما قبله والشيوع
للمحبة علامة ان يكون كلامه ذكر المحبوب وصمته فكرا
فيه وعمله طاعة له والثالثة علامة المحب الصادق وقال
المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحبوب علي طريق الدوام
لانه لا يلزم من الكثرة الدوام لا ينقطعون ولا يملون لا يسامون
ولا يفترون عنه بحيث يصير لهم كالنفس لا يشغل عنه شاغل
وقد اجمع الحكماء ان من احب شيا اكثر من ذكره وهو حديث
موضوع رواه ابو نعيم والديلمي عن عايشة فالمعني اجمعوا علي انه يلهج به
فذكر المحبوب هو الغالب علي قلوب المحبين لا يريدون به
بدلا عوضا ولا يبغون لا يطلبون عنه حولا تحولا الي غيره
ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم لفسد عيشهم وما تلذذ المتلذذ
بشي الذ من ذكر المحبوب انتهي قول المحاسبي فالمحبون قد اشتغلت
قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن اللذات متعلق باشتغلت وانقطعت
اوهامهم عن عارض دوام الشهوات وزينة ارتفعت [illegible]
الحاجة ح الذخاير [illegible] جمع ذخيرة ما يدخر لوقت الحاجة وبغيته بضم الموحدة
وبغية الطالبين جمع طالبة بشدة كلمة وسكينات [illegible]
تزايد وجد المحب وهاج الحنين الشوق وباح الانين الصوت
وتحركت المواجيد بالجيم وتغير اللون [illegible]
وفتر البدن واقشعر الجلد اخذته قشعريرة اي رعدة وربما
صاح ومن صاح [illegible] بفتح الهاء رد نفسه
مع سماع صوته ومن ما وله بكسر اللام وفي لغة قليلة بفتحها
ذهب عقله [illegible] وكل ذلك من الاحوال الواردة علي
والسبب [illegible] العارف الكبير [illegible] الشهير [illegible]
اذا باح ذم المهجور [illegible] باح المحب بما يخفي ضميره
[illegible] الحب [illegible] الذي تخفي سرايره
[illegible] والتشديد اي حبيب واستفهام [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)